وصلى الله على سيدنا محمد وآله

والصاحب في الغربة والوزير عند الخلاء والغريب بين الغرباء .
أجلّ ما يبتغى يوماً ويكتسب . ويجتنى من حلا الدنيا وينتخب .
علم شريف جميع النفع فرّعنا . نحا إليه بإباء والعلوّ تُنبه .
إن عاش عاش جميلاً سامياً أبداً . لا يستطاع ولا يبغي مجتنبه .
وإن يمت مات شايع حسن . وتبقى رحمة تُرجى ويُرتغب .
وقالوا العلم للأغنياء عزّ وللفقراء كنز وما أحسن قول بعضهم
العلم أغنى من يرى غوالي منزلة . لا تذهب نعمته والمال مجهول .
قالوا ولم يكن من شرف العلم إلا أن الملوك حكام على الناس والعلماء حكام
على الملوك لكفى بذلك شرفاً شاعر
العلم من شرفه لمن خدمه . أن يجعل الناس كلهم خدمه .
وواجب حفظه عليه كما . يحفظ ما عاش ماله ودمه .
ومن حوى العلم ثم أودعه . بجهله غير محب له فقد ظلمه .
وكان كالمبتني البناء إذا . تم له ما أراد هدمه .
وقالوا العلم عز لا يبلى جديده وكنز لا يفنى مزيده وقال ابن المقفع تعلموا
العلم فإن كنتم ملوكاً فقتم وإن كنتم أوساطاً سدتم وإن كنتم سوقة عشتم وقال بعضهم
العلم فيه جلالة ومهابة . والعلم أنفع من كنوز الجوهر .
تفنى الكنوز على الزمان وصرفه . والعلم يبقى باقيات الأدهر .
وقالوا العلم مثبته بجميع القلب فإذا أحييته فهو قطعة يقويها الدرس فإذا أقوى
بالدرس فهو محتجب تظلمه المناظرة فإذا ظلم فهو عقيم تاج العمل وما أحسن
قول بعضهم : راحة النفس في ميته ومن عادات البهيمة لن تنال العلم حتى تتعب
النفس الكثير به وقالوا أول العلم استماعه والثاني حفظه والثالث العمل به
والرابع نشره ويحتاج طالب العلم إلى ستة أشياء فراغ وحرص وجد وأستاذ وطول
عمر ومعونة من الله تعالى وبهذا أملاكها التي لا تزمنه ولا تمشي بما جمعه نظم ذلك
شاعر فقال أخي لن تنال العلم إلا بستة . سأنبيك عن مجموعها ببيان .
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة . وإرشاد أستاذ وطول زمان .
والأولى في كل النساء الأدب بالأولاد فإنهم عماد القلوب وأفلاذ الأكباد

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن وقال
صلى الله عليه وسلم لأن يؤدب أحدكم ولده خير له من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع
فقال أدبوا أولادكم فإنهم صغار أعينكم بهم كبار وقال الشاعر
قد ينفع الأدب الأحداث في صغر . وليس ينفع بعد الكبرة الأدب .
إن الغصون إذا قومتها اعتدلت . ولن تلين إذا قومتها الخشب .
وقالوا من أدب ولده أرغم حساده وقال عبد الملك بن مروان لمعلم ولده
سبقاً وأدبه سبعاً واستصحبه سبعاً فإن أفلح وإلا فألق حبله على غاربه وكم
يقول من قال . فلو لا ينبح ابناله . بكثر القول تمييزه .
يضيع الوقت بلا طائل . ويكثر العزل ويحيي به .
كله إلى الله وتوحيده . ثم إلى الزهد وتجريبه .
فكان إلا من أراد هدايته . ثلاثة بأخذه وتجريبه .
فليس كما قال فإنما العمل في الأعمال ولم يقرّ له في الأعمال وعوده الصبا أبدا
أمثاله يحتاج إلى التشفيع وكبير الشباب ملابس الحراك فلا غنى له عن التوقيف
وأجمع ما يحكى في تأديب الصبي ما أوصى به عتبة بن أبي سفيان مؤدب ولده فقال
له ليكن أول إصلاحك بني إصلاحك نفسك فإن عيونهم معقودة بعينك والحسن عندهم
ما فعلت والقبيح عندهم ما تركت علمهم كتاب الله عز وجل ولا تملهم منه فيكرهوه
ولا تتركهم منه فيهجروه ثم روّهم من الشعر أعفه ومن الحديث أشرفه ولا تخرجهم من
باب من العلم إلى غيره حتى يحكموه فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم
وتهددهم بي وأدبهم دوني وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء حتى يعرف
الداء وامنعهم من محادثة النساء واشغلهم بسير الحكماء وعلمهم أخلاق ذوي الآداب
واستزدني بزيادتك إياهم أزدك من بري بهم ولا تتكلن على عذر مني فقد اتكلت
على كفاية منك والسلام وأوصى الرشيد مؤدب ولده فقال إن أمير المؤمنين
قد دفع إليك مهجة نفسه وثمرة قلبه فصيّر يدك عليه مبسوطة وطاعتك عليه
واجبة وكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين أقرئه القرآن وعلمه
الأخبار وروّه الأشعار وعلمه السنن وبصره بمواقع الكلام وامنعه من الضحك
إلا في أوقاته ولا تمر بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تخزنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)